صدى العلوم

متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة

ترخيص رقم 2022/244

مجلة دورية محكمة تعنى بقضايا العلوم النظرية والتطبيقية

الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف المطبوعات: ISSN 2959-9423

السنة الأولى
تمـــــــوز
2024

العدد 5

- **«مكتومو القيد» في لبنان بين الواقع والقانون /** أ.م.د. دانيا دهيني
- **الأساليب الأمنية والاستخباراتية في الدعوة النبوية في مرحلتَيْ التأسيس والتحوّل**
  د. محمد محسن محمد الحوثي
- **حركة المؤرّخين العامليّين في «أعيان الشيعة» /** د. حسن محمد إبراهيم
- **موقف الاجتهاد والفقه من الرقابة على دستورية القوانين المعدّلة للدستور**
  د. هدى سجّاد محمود الخيّاط
- **حق المرأة في العمل على ضوء الفكر الإسلامي المعاصر**
  فاطمة فوزي الحسيني
- **«يعقوبية إسرائيل» بين التراث والتنزيل /** السيد حسن حسين الكحم

المحتويات

11	الافتتاحية	بقلم رئيس التحرير
15	«مكتومو القيد» في لبنان بين الواقع والقانون	أ.م.د. دانيا دهيني
42	واقع المعالم التراثية في الشوف الأعلى وكيفية الحفاظ عليها	أ.م. د. جعفر زهير فضل اللّه
70	الأساليب الأمنية والاستخباراتية في الدعوة النبوية	د. محمد محسن محمد الحوثي
93	حركة المؤرّخين العامليّين في «أعيان الشيعة»	د. حسن محمد إبراهيم
124	الإسهامات القانونيّة لمدرسة الحقوق الرّومانيّة في بيروت، وأهمّ أساتذتها	د. هاني حسن حوماني
143	موقف الاجتهاد والفقه من الرقابة على دستورية القوانين المعدّلة للدستور	د. هدى سجّاد محمود الخيّاط
166	الجزاءات الإدارية أنواعها وأساليب فرضها	د. هيثم خليل إبراهيم
199	المزرعة الذَّكيَّة ودورها في الأمن الغذائيّ والاستدامة البيئيّة	محمود جزّيني
221	تحديّات منظّمة الصّليب الأحمر الدولي وازدواجيّة المعايير	حسن صدّام فلحي الحسينيّ
248	حق المرأة في العمل على ضوء الفكر الإسلامي المعاصر	فاطمة فوزي الحسيني
284	مراكز صناعة القرار في الولايات المتّحدة الأميركية	أكرم شمص
307	فاعليّة برنامج العلاج النّفسي البَيْن شخصي في خفض مستوى الاكتئاب لدى المطلّقات	أيمن فقيه
333	الشخصية الكاريزماتية عند السيد موسى الصدر	محمد رزق
361	الزّمن في خطاب السّيد حسن نصر اللّه	خضر محمد مرعي
383	التفلّت الجنسي وأثره في تدمير شخصيّة الفرد والمجتمع	علي منير حيدر
407	«يعقوبية إسرائيل» بين التراث والتنزيل	السيد حسن حسين الكحم
431	انحراف الموظّف في الوظيفة العامّة	مهنّد جبّار طاهر البطاط

مراكز صناعة القرار في الولايات المتّحدة الأميركية وتأثيرها في الهيمنة على العالم

أكرم شمص(*)

الملخّص

يستعرض البحث دور الولايات المتّحدة الأمريكيّة في تشكيل السّياسة الدّوليّة بِفِعل هيمنتها، وبوصفها قوّة عظمى بعد الحرب العالمية الثّانية، ويركّز على آليّات صنع القرار الأمريكيّ. كما يتناول تأثير مراكز الأبحاث واللّوبيات والشّركات الكبرى في السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة، ودور المؤسّسات الإعلاميّة في دعم هذه السّياسات وتوجيهها. إضافة إلى أنّه يناقش كيفيّة تفاعل هذه العوامل لتحقيق أهداف السّياسة الأمريكيّة.

كلمات مفتاحيّة:

السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة- مراكز صنع القرار- اللّوبي- الهيمنة العالميّة- الإعلام- الاستراتيجيّات السّياسيّة.

Summary

The research explores the role of the United States in shaping international policy as a dominant power post-World War II, focusing on American decision-making mechanisms. It examines the influence of think tanks, lobby

(*) طالب في مرحلة الدكتوراه في العلاقات الدولية والدبلوماسية، الجامعة الإسلامية، خلدة ـ لبنان.

groups, and major corporations on U.S. foreign policy, and the role of media institutions in supporting and directing these policies. The study also discusses how these factors interact to achieve American policy objectives.

Key words: American foreign policy- Think tanks- Lobby-Global domination- Media- Political Strategies.

المقدّمة

شهد العالم تحوّلات جذريّة، في أعقاب الحرب العالميّة الثّانية، أعادت رسم خريطة القوى الدّوليّة؛ فبرزت الولايات المتّحدة الأمريكيّة أوّل قوّة عظمى، مستغلّةً نتائج الحرب وتراجع الدّور البريطانيّ والفرنسيّ، وشاركها في ذلك الاتّحاد السّوفياتيّ السّابق. ثمّ تعزّزت هيمنتها بِلِحاظ انهيار الاتّحاد السّوفياتيّ السّابق والمعسكر الشّرقيّ؛ ما أتاح لها فرصة فرض نموذجها السّياسيّ والاقتصاديّ على العالم. وفي هذا السّياق، سعت أمريكا إلى تأكيد دورها قائدةً للنّظام الدّوليّ، ومحورًا رئيسًا في توجيه السّياسات العالميّة.

إشكاليّة البحث

تتمحور الإشكاليّة حول كيفيّة صناعة السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة، وتأثير مراكز الأبحاث واللّوبيات والشّركات الكبرى فيها، إضافة إلى التّركيز على دور هذه المؤسّسات في إحكام السّيطرة الأمريكيّة على العالم، وتحليل تأثير سياستها في المجتمع المدنيّ في الشّرق الأوسط. وهي تتلخّص بالآتي:

- كيف تؤثّر مراكز الأبحاث واللّوبيات في صناعة القرار في السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة؟
- ما دور الشّركات الكبرى في توجيه السّياسات الأمريكيّة؟
- كيف تتفاعل وسائل الإعلام مع صناعة القرار الأمريكيّ؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحليل الدّور الأمريكيّ في تشكيل النّظام الدّوليّ بعد الحرب

العالمية الثّانية، ودراسة تأثير النّظريّات الفكريّة في الاستراتيجيّة الأمريكيّة والهيمنة العالميّة. كما يسعى إلى استجلاء دور المؤسّسات الإعلاميّة وجماعات الضّغط في صنع القرار السياسي الأمريكي، وتقويم التّكامل بين القوّة الناعمة والقوّة الصّلبة في تحقيق الأهداف الاستراتيجيّة الأمريكيّة. هذا بالإضافة إلى توضيح أثر الشّركات الكبرى في تلك السّياسة؛ وذلك في ما يأتي:

- تحليل عمليّة صنع القرار في السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة.
- دراسة تأثير مراكز الأبحاث واللّوبيات؛ خاصّة «ايباك»، في السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة.
- تقويم دور الإعلام والشّركات الكبرى في توجيه السياسة الخارجيّة.
- استعراض تأثير هذه السياسات على الدّيناميكيّات الدّوليّة والإقليميّة.

أهمية البحث

تتجلّى أهمّيّة البحث في الإضاءة على الدّور المحوري للولايات المتّحدة في السّياسة الدّوليّة وآليّات صنع القرار فيها. وهو يضطلع بتوضيح كيفيّة تأثير المؤسّسات المختلفة في السّياسات الأمريكيّة، ما يساعد على تحليل استراتيجيّاتها بعمق كبير.

منهج البحث

يعتمد البحث مناهج متعدّدة، تشمل المنهج التّاريخي، لتسليط الضّوء على المراحل الحاسمة التي حدّدت السّياسة الأمريكيّة، والمنهج التّحليليّ لدراسة أهدافها ومضمونها، والمنهج الوصفيّ المقارِن لشرح تفاعلها مع المجتمعات المدنيّة.

أوّلًا: مفهوم صنع القرار في السّياسة الخارجيّة

تُعَرَّف السّياسة الخارجيّة أنّها مجموعة القرارات التي تشكّل السّياسة العامّة للحكومة، لحماية مواطنيها ورفاهيّتهم، وتمثيل مصالحهم الوطنيّة أمام البلدان الأخرى. وتشمل عمليّة صنع القرار الإجراءات المتّخذة داخل الحكومة، لصياغة السّياسات في البيئة الدّوليّة، لجهة تبنّيها وتنفيذها وتقويمها أو تغييرها. وتتضمّن

أدوات السّياسة الخارجيّة ما يأتي: الدّبلوماسيّة، العقوبات الاقتصاديّة، المساعدات الخارجيّة، السّياسات التّجاريّة، القوّات المسلّحة، الرّدع، الحدّ من التّسلّح، حفظ السّلام، المخابرات، القوّة النّاعمة، ونشير إلى أنّ استخدام هذه الأدوات يتطلّب فهمًا عميقًا لتحدّيات البيئة الدّاخلية والخارجيّة، ومواءمتها ونظريّات صنع القرار، مثل نموذج الفاعل العقلانيّ ونظريّة الاحتمالات[1].

لذلك، يصبح صنع القرار السّياسي عمليّة حيويّة ومركزيّة في الحكم وإدارة الدّول، إذ تُبنى عليه السّياسات العامّة والاستراتيجيّات الموجّهة للتّنمية والتّفاعل الدّولي. وتشمل هذه العمليّة تفاعلات معقّدة بين مختلف المستويات الرسميّة وغير الرسميّة، إذ تضطلع المؤسّسات المعنيّة بدور حيوي في اختيار البدائل التي تحقّق الأهداف بأقصى فعّاليّة وكفاءة[2].

تتضمّن هذه العمليّة تحديد المشكلات وتقويم البدائل واختيار الحلول المثلى لتنفيذها، مع مراعاة انعكاساتها؛ ذلك أنّ السّياسة الخارجيّة تتطلّب أدوات مثل الدّبلوماسيّة والعقوبات الاقتصاديّة، وتعتمد على فهم عميق للتّحدّيات الدّاخليّة والخارجيّة. وفي هذا الإطار، تبرز الولايات المتّحدة، لكونها قوّة عظمى، تؤثّر في العلاقات الدّوليّة بفِعل قراراتها وسلوكيّاتها في السّياسة الخارجيّة.

كما أنّها عمليّة متعدّدة الأبعاد؛ لأنّها تشمل الجوانب النّفسيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، إضافة إلى تنفيذ القرار ومتابعة تأثيراته وتعديله بحسب الحاجة. وهي تستند إلى تفاعلات بين الأفراد والجماعات في الإطارين الرّسمي وغير الرّسمي؛ فتُستخدم المعلومات والتّقارير المُعدّة بعناية، لرسم السّياسات واتّخاذ القرارات. وتعبّر هذه الأخيرة عن توازن بين مختلف القوى والمصالح في

(1) سيف الدّين الدّراجي: **صنع القرار في السّياسة الخارجيّة**، سلسلة مقالات في استراتيجيّات الأمن القوميّ ومواجهة التحدّيات، موقع **المركز الخبري الوطني** الإلكتروني، نشر في تاريخ 27/ 5/ 2023، شوهد في تاريخ 30/ 1/ 2024، على الرّابط: https://nnciraq.com/207774/.

(2) محمّد بن سعيد الفطيسي: **عمليّة صنع القرار**، موقع مجلّة **الحوار المتمدّن** الإلكتروني، سلسلة أبحاث الحوار المتمدن، العدد 1978، يوليو (تمّوز)، 2007، شوهد في تاريخ 7/ 6/ 2024، على الرّابط:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=103805

المجتمع، وليست مجرّد تعبير عن الرّغبات أو الأهداف الفرديّة لصنّاع القرار[1].

لذلك، تقدّم نظريّات الفكر السّياسيّ المرتبطة بصنع القرار، مثل نظريّة النّخبة ونماذج السّيطرة، أطرًا لفهم كيفيّة اتّخاذ القرارات داخل الدّول والمنظّمات، وتحليل العمليّات التي تتيح للأفراد والجماعات اتّخاذ قراراتهم، وتأثيرها في السّياسة العامة. وبالرّغم من أنّ العمليّة نظاميّة، إلّا أنّها تواجه تحدّيات ومعوّقات، مثل نقص المعلومات والضّغوطات الخارجيّة والصّراعات الدّاخليّة، وتغيّر الظّروف السّياسيّة والاقتصاديّة، ما يؤدّي إلى قرارات غير مثاليّة تتطلّب تعديلات مستمرّة[2].

بناء على ذلك، نجد عدّة عناصر تؤثّر في عمليّة صنع القرار، منها النّظام السّياسي والاقتصادي والأحزاب السّياسيّة واللّوبيات، إضافة إلى الرّأي العام وأجهزة جمع المعلومات والنّظام الدّولي والتّحالفات الدّوليّة. كما يتولّى رئيس الدّولة في النّظام الرّئاسي وشبه الرّئاسي، ورئيس الوزراء في النّظام البرلماني، دورًا أساسيًّا في صناعة القرار في السّياسة الخارجيّة[3].

يمكن القول، أيضًا، إنّ هذه العمليّة هي أساس البحث في العلاقات الدّوليّة؛ لأنها تسهم في فهم العلاقات بين الدّول وتشارك المصالح وتقاطعها؛ ما يساعد على توضيح أسباب تبلور السّياسة الدّوليّة بأنماط مختلفة في أوقات السّلم والحرب. وتمتلك الولايات المتّحدة الأمريكيّة، بصفتها القوّة العظمى الوحيدة في العالم، القدرة على إعادة تشكيل المجتمعات الأخرى وهندسة العلاقات الدّوليّة، بما يتوافق ومصالحها القوميّة؛ لذلك تُعدّ سياستها الخارجيّة نتاجًا لدورها الكبير في السّياسة الدّوليّة، وانعكاسه في السّياسات الدّاخليّة للدّول الأخرى[4].

إذًا، دراسة العلاقة بين سلوك السّياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة والأفكار

(1) كمال المنوفي: **أصول النظم السّياسيّة المقارنة**، شركة الرّيعان للنّشر والتّوزيع، الكويت، ط 1، 1987، ص 113.

(2) عبد الغفّار رشاد القصبيّ: **مناهج البحث فى علم السّياسة**، مكتبة الآداب للنّشر، القاهرة، ط 1، 2004، ص 219.

(3) DeRouen K., and Sprecher, C. (2004) Initial Crisis Reaction and Poliheuristic Theory. Journal of Conflict Resolution 48, p 56 - 68.

(4) Muhammad abu amoud: Political Decision-Making in the Sadat Era, Mustaqbal Al-Arabi, Vol. 6, No. 112, Beirut, 1988, p112

المؤسِّسة لها يتطلّب فهمًا عميقًا للدّوافع الفكريّة المحرّكة، ورصد سلوكها السّياسي الخارجي، واستيعاب الأفكار الكبرى التي تشكّل استراتيجيّتها. وتحقيق هذا الفهم يستلزم دراسة الدّيناميّة العالميّة التي تمتاز بها الولايات المتّحدة في النّظام الدّوليّ، والتّيّارات الرّئيسة التي تحكم رؤيتها ودورها الخارجيّ[1].

ثانيًا: صعود الهيمنة الأمريكيّة بعد الحرب العالمية الثّانية

أسّست الولايات المتّحدة الأمريكيّة نظامًا عالميًّا جديدًا يرتكز على أسس تتوافق ورغبتها في الهيمنة العالميّة، فشَمَلَ توسّع القدرة العسكريّة لديها، وتوزيع قواعدها العسكريّة في مناطق مختلفة حول العالم، واستغلال ضعف الأمم المتّحدة لنشر القيم الأمريكيّة، والسّيطرة على الإعلام الدّولي وتبنّي دور «شرطي العالم» من خلال سياسة التدخّل الدّولي الإنساني. كما تضمّن هيمنة النّاتو على البحر الأبيض المتوسّط، والسّيطرة على مصادر الطّاقة العالميّة، والإشراف على منظمة التّجارة العالميّة، وإحكام السّيطرة على النّظام النّقدي العالمي.

إزاء ذلك، عزّزت هذه الهيمنة الإحساسَ الأمريكيّ بالتّفرّد والاستثنائيّة، ورفض مشاركة دول أخرى في قيادة العالم؛ لكن رافق هذا الإحساس تحدّيّات كبيرة، بِفِعل تركيز جميع الخصوم الدّوليّين على واشنطن[2].

في المقلب الآخر، وعلى الرّغم من الصّدمة العالميّة التي سبّبتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول في العام 2001، أظهر السّياسيّون الأمريكيّون تصميمًا قويًّا للحفاظ على تصدّر الولايات المتّحدة قيادة العالم. فاستمرّت أمريكا في تبنّي سياسة نفعيّة براغماتيّة، للحفاظ على مصالحها العالميّة، ما أثار نقدًا لاذعًا حتّى من داخل البلاد. إذ تركّز العديد من الدّراسات النّقديّة الأمريكيّة على ما يُسمّى بـ «الأزمة الأخلاقيّة»، التي تواجهها بعض الفئات المثقّفة في المجتمع الأمريكيّ، بسببَ تدخّلات الحكومة

(1) Mintz, A. (2004) How Do Leaders Make Decisions? A Poliheuristic Perspective. Journal of Conflict Resolution 48, 3-13.

(2) جمال سند السّويدي: **آفاق العصر الأمريكي: السّيادة والنّفوذ في النّظام العالمي الجديد**، مركز الإمارات للدّراسات الإستراتيجيّة، أبو ظبي، 2014، ص 12.

الأمريكيّة في شؤون الدّول الأخرى، وإحداث الدّمار في المجتمعات المُستضعفة. وكان من بينهم اليساريّ «جور فيدال»، و«ناعوم تشومسكي»، والمفكّر السّياسي الكندي «مايكل أغناتيف»؛ فهؤلاء سلّطوا الضّوء على التّداعيات الأخلاقيّة لسياسات الولايات المتّحدة الخارجيّة[1].

لذلك، يشهد المجتمع الدّولي تضاربًا في الرّؤى حول الهيمنة العالميّة، إذ تتقاطع إرادتان متناقضتان: الأولى تنادي بنظام عالميّ متعدّد الأقطاب تدعمه غالبيّة الأطراف الدّوليّة، والثّانية تفرض هيمنة أحاديّة من قوّة عالميّة مسيطرة. في هذا السّياق، يزخر العالم بمفاهيم متنوّعة للسّلام الإقليميّ، تدعو إلى الاستقرار بفضل عوامل عدّة وهي: شراكات أمنيّة، تكتّلات اقتصاديّة، تنظيم دولي، سياسات حسن الجوار وتعزيز التّنمية الإقليميّة. وتختلف فعّاليّة هذه السّياسات باختلاف الأطراف المساهمة، والرّساميل المستثمرة، ومدى السّيطرة العسكريّة والأمنيّة. والمُلاحَظ أنّ مسألة القيم لم تُطرح كفاية لرفض ظاهرة الهيمنة في العلاقات الدّوليّة؛ ما يحدّ من فرص تكثيف التّعاون المتبادل بطريقة تضمن استقرار السّلم والأمن الدّوليّين[2].

في هذا الصّدد، أعلن الرّئيس «جورج بوش الأب» عن بزوغ فجر النّظام العالميّ الجديد الذي ينبذ الإرهاب، ويسعى إلى تحقيق الازدهار والتّعايش السّلميّ بين الأمم. منذ ذلك الحين، أخذت الولايات المتّحدة تحدّد مسارات الحرب والسّلام عالميًّا وفاق مصالحها، وتعمّدت التدخّل في شؤون الدّول الأخرى بذريعة حماية الحقوق والحرّيّات، مستخدمةً أدوات الضّغط الاقتصادي والعسكري والدّبلوماسي ضدّ أيّ دولة تخالف توجّهاتها الاستراتيجيّة[3].

---

(1) ضياء الدين سردار وميريل وين ديفيز: **لماذا يكره العالم أمريكا؟** ترجمة معين الإمام، مكتبة العبيكان، الرّياض، 2005، ص 12.

(2) Thomas R. Pickering, Chester A. Crocker, Casinir A.: Lost, America's Role in The World: Foreign Policy Choices for The Next President, Georgetown University, New York, 2008, p.60.

(3) للمزيد انظر: لا اسم: **جورج بوش (الأب)...النّظام العالمي الجديد**، موقع **الجزيرة نت** الإلكتروني، قسم البحوث والدّراسات، نُشر في تاريخ 3/ 10/ 2004، شوهد في تاريخ 4/ 6/ 2024، على الرّابط:
https://www.aljazeera.net/2004/10/03

عَقِب ذلك، تبلور هذا النّهج بوضوح في عهد الرّئيس السّابق «بيل كلينتون»، الذي ركّز على استراتيجيّة «الالتزام والتّوسّع» القائمة على ثلاثة أركان رئيسة: الحفاظ على الهيمنة العسكريّة الأمريكيّة، تعزيز الرفاهيّة الاقتصاديّة، نشر الدّيمقراطيّة القائمة على مبادئ السّوق الحرّة ودعمها. فهذه السّياسات تشير إلى استمراريّة أمريكا في استراتيجيّة الهيمنة التي لم تتغيّر جوهريًّا، رغم تعاقب الإدارات وتنوّع أفكارها[1].

كذلك؛ تناولت «هيلاري كلينتون»، وزيرة الخارجيّة الأمريكيّة السّابقة، في مذكّراتها المنشورة في العام 2015، التّحدّيات الجديدة التي واجهت الهيمنة الأمريكيّة على النّظام العالميّ، واستراتيجيّات إدارة الرّئيس «باراك أوباما» لمواجهتها. وتحدّثت كلينتون عن أهمّيّة «بناء الازدهار الأمريكيّ» في القرن الحادي والعشرين، والحفاظ على القيادة الأمريكيّة العالميّة بتوظيف «القوّة الذّكيّة»، وهي مزيج من الدّبلوماسيّة التّقليديّة والمساعدات التّنمويّة والقدرة العسكريّة الأمريكيّة. أضف إليها كتابات «جوزيف ناي وفرانسيس فوكوياما»؛ إذ كانت محوريّة في تشكيل وجهات النّظر حول السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة، فهي تنظّر لاستخدام القوّة الأمريكيّة للقضاء على التحدّيات المضادّة للقيم اللّيبراليّة الغربيّة، ما يعزّز قوّة الدّور الأمريكيّ لتصبح «جديرة بالخشية» في السّاحة الدّوليّة[2].

ثالثًا: نظريّات الهيمنة ووسائل تحقيق الاستراتيجيّة الأميركيّة

تركّز نظريّات الهيمنة في السّياسة الدّوليّة؛ خاصّة المتعلّقة بالاستراتيجيّة الأمريكيّة، على فكرة قيادة الولايات المتّحدة لتحالف عالميّ يسعى إلى تشكيل واقع العالم المعاصر ومستقبله. هذا التّحالف الذي يضمّ القوى الغربيّة الرئيسة تَعزَّز بعد انهيار المنظومة الشّيوعيّة، في مقابل الدّول الغربيّة التي تشترك بِقواسم متعدّدة مع الولايات

(1) Phillip Saunders: The Rebalance to Asia, US-China Relations and Regional Security, Strategic Forum, No 81, August 2013, P02.

(2) هيلاري كلينتون: **خيارات صعبة، مذكرات هيلاري كلينتون**، ترجمة ميراي يونس، شركة المطبوعات للتّوزيع والنّشر، بيروت، 2015، ص 12.

المتّحدة، والتي تجد نفسها مضطّرّة للانضواء تحت قيادتها، لضمان مصالحها في نظام عالميّ يهيمن عليه النّفوذ الأمريكيّ[1].

هذا بالإضافة إلى أنّها تصبّ اهتمامها بالولايات المتّحدة لتقود تحالفًا عالميًّا يسعى إلى صياغة مستقبل العالم، وبرز ذلك بعد سقوط المنظومة الشّيوعيّة، إذ اشتدّت قوّة التّحالف الغربي بقيادة الولايات المتّحدة؛ ما أتاح لها فرض نموذجها السّياسي والاقتصادي. وقد صدرت في هذا السّياق نظريّات مثل «نهاية التّاريخ» لـ«فرانسيس فوكوياما»، لتؤكّد أنّ العالم سيقبل اللّيبرالية الغربيّة نموذجًا نهائيًّا. في المَقابل، تظهر نظريّة «صراع الحضارات» التي ترى أنّ المستقبل سيشهد صراعات قويّة بين الحضارات الإنسانيّة.

يشكّل الجهد الفكريّ والنّظريّ جزءًا لا يتجزّأ من استثمار القوى التّقليديّة للهيمنة، على غرار الموقع الجغرافي والموارد الطّبيعية والقوّة الاقتصاديّة والعسكريّة. ويشمل هذا الجهد تطوير النّظريّات التي تُعدّ من أبرز الإسهامات الفكريّة الأمريكيّة في التّعامل مع القضايا العالميّة، بعناية فائقة من جهة النّخب الأكاديميّة وصنّاع السّياسة، ووُضِعت خططٌ محكمة للسّيطرة وفاق آليّات محدّدة تتضمّن المراحل التّمهيديّة وصناعة القرار والتّنفيذ.

إزاء ذلك، ومنذ الإعلان عن النّظام العالميّ الجديد، ظهرت عدّة نظريّات تناقش التّحدّيات التي قد تعترض خطّة الهيمنة، أو تحول دون انصياع العالم للاستراتيجيّة الأمريكيّة. ومن بينها، تبرز نظريّة نهاية التّاريخ لـفرانسيس فوكوياما، التي ترى أنّ العالم سيتّجه نحو اتّباع اللّيبراليّة الغربيّة؛ خاصّة القَيم الأمريكيّة، واعتمادها نموذجًا نهائيًّا في تاريخ الصّراع البشريّ. فوكوياما يعتقد أنّ نهاية الصّراع البشريّ ستؤول إلى انتصار الرّأسماليّة اللّيبراليّة ليصبح نظامًا عالميًّا مهيمنًا[2].

---

(1) عبد الفتّاح أبو علية: **تاريخ الأمريكيّين التّاريخ السّياسيّ للولايات المتّحدة الأمريكيّة**، دار المرّيخ للنّشر، الرّياض، 2001، ص 165 ـ 166.

(2) فرانسيس فوكوياما: **أمريكا على مفترق طرق، ما بعد المحافظين الجدد**، تعريب محمّد محمود التّوبة، منشورات العبيكان، الرّياض، 2007، ص 32.

تعكس هذه النّظريّة ومثيلاتها فكرة حتميّة القيادة الأمريكيّة للعالم، وتناقش ماهيّة تأثيرها في العلاقات الدّوليّة، وكيفيّة استقبال الأمم الأخرى لها ومواجهتها في ظلّ الحضارات المختلفة. في الجانب الآخر، ظهرت نظريّة صراع الحضارات التي ترى أنّ المستقبل سيشهد صراعًا قويًّا بين الحضارات الإنسانيّة، ما يثير الوعي الغربيّ للتّوجّس من هذه الحضارات المرشّحة للصّراع[1].

أحد أبرز المنظّرين لمفهوم الهيمنة الثّقافية «أنطونيو غرامشي» ركّز في أعماله على أهمّيّة الثّقافة كونها وسيلة لتحقيق الهيمنة. ويعتقد أنّ نجاح الهيمنة الحضاريّة واستمرارها يعتمدان بشكل أساسيّ على قدرة التّحكم بالعقول عبر الثّقافة؛ تلك التي تصنعها الطّبقة الحاكمة، وتتولّى دورًا محوريًّا في تشكيل وعي النّاس وتوجيه تفكيرهم. كما تتجاوز محتواها الفكريّ والقيميّ والدّينيّ إلى الأساليب المُستخدمة في نشرها وتعميمها. وهنا يتعلّق الأمر بقدرة الثّقافة على تشكيل الوعي والهويّة، وبالنّتيجة تعزيز القبول والتّكيّف مع الأوضاع القائمة، ما يبرز أهمّيّة القوّة النّاعمة بصفتها أداة مهمّة لتحقيق للهيمنة السّياسيّة والاقتصاديّة[2].

في هذا الإطار، يرى «جوزف ناي» أنّ القوّة النّاعمة تُعدّ أداة تمهيديّة للقوّة الصّلبة، فالرّأسمالية لم تهزم الشّيوعيّة بفضل مرونتها الاقتصاديّة والسّياسيّة فحسب؛ بل بسبب قدرتها على التّأثير الثّقافيّ وإسقاط الأفكار المنافسة. كذلك الولايات المتّحدة الأمريكيّة، أفادت بشكل كبير من قدراتها الثّقافيّة والإعلاميّة للتّرويج لنظام عالميّ جديد، وإنهاء المنظومة الاشتراكيّة؛ ما أدّى إلى تراجع اليسار العالميّ. هذه الاستراتيجيّة تكشف عن الطّموح الأمريكيّ للسّيطرة على الأصعدة كافّة، سواء أكانت اقتصادية وسياسيّة أم ثقافيّة فكريّة[3].

---

(1) إبراهيم سعيدى، يونية وهمى: **نظرية صدام الحضارات أو التهديد الإسلامى: واقع أم اختلاق**، منشورات الفرقان، سلسلة الحوار **(33)**، الدار البيضاء، 1999، ص 106.

(2) فرانسيس فوكوياما: **بناء الدّولة: النّظام العالميّ ومشكلة الحكم والإدارة في القرن الحادي والعشرين**، ترجمة مجاب الإمام، منشورات العبيكان، الرّياض، 2007، ص. 48.

(3) جوزف ناي: **القوّة النّاعمة، وسيلة النّجاح في السّياسة الدّوليّة**، تعريب محمد توفيق البيرجمي، مكتبة العبيكان، الرّياض، 2007، ص 6.

كما يرى فرانسيس فوكوياما و«صموئيل هنتنغتون» أنّ دمج القوّة الصّلبة بالقوّة النّاعمة مؤسّس للهيمنة الثّقافيّة، وفي كتابه «**نهاية التّاريخ والإنسان الأخير**»، توقّع فوكوياما انهيار الأنظمة الشّموليّة وانتصار النّظام اللّيبراليّ، وقيادة الدّيمقراطيّات الغربيّة العالم نحو نهاية الاضطّهاد، وليس الشّيوعيّة، كما زعم ماركس. كما أكّد أهمّيّة استعداد الولايات المتّحدة لاستخدام القوّة الصّلبة لحماية مصالحها تحت مظلّة «نشر الدّيمقراطيّة»؛ لكنّه رأى أنّ القوّة العسكريّة يجب أن تكون الخيار الأخير، مشدّدًا على أهمّيّة إصلاح التّعليم ودعم مشاريع التّنمية، واتّخاذه أساسًا لمشروعيّة أقوى للسّياسة الأمريكيّة[1].

في ضوء ذلك، يعكس هذا النّهج فهمًا أعمق للدّيناميكيّات العالميّة، ويسوّغ الحاجة إلى استراتيجيّات أكثر شمولًا وتكاملًا لتحقيق الأهداف الدّوليّة. فالصّراع القادم إلى عالم السّياسة الدّوليّة لن يكون مجرّد صراع بين القوى العسكريّة أو الاقتصاديّة فحسب؛ بل سيتّخذ أبعادًا حضاريّة تتنافس فيها الثّقافات والقيم والأيديولوجيّات المختلفة، لتحصيل النّفوذ العالميّ والهيمنة المطلقة[2].

رابعًا: آليّات تنفيذ السّياسات الأمريكيّة

تجري هذه العمليّة عبر مراحل متعدّدة، تبدأ بتطوير البرامج وتكوين الرّؤى والسّيناريوهات والتّوصيات، ثمّ تُرفع إلى مراكز صنع القرار، وبعد التّحليل والمراجعة، تُوجّه التّوصيات إلى الجهات التّنفيذيّة مثل: مجلس الأمن القوميّ الأمريكيّ ووكالة المخابرات المركزيّة ووكالة الأمن القومي، لتنفيذ السّياسات والاستراتيجيّات المتّخذة.

عمليّة صنع القرار في السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة عمليّة معقّدة وتفاعليّة، وتشمل العديد من الأطراف والمؤسّسات التي تعمل، بدورها، ضمن إطار محدّد من الصّلاحيّات والمسؤوليّات، وتتأثّر بعدّة مرجعيّات أساسيّة هي.

---

(1) Fracis Fukuyama: Political Order and Political Decay: From the Industrial Revolution to the Globalization of Democracy, Farrar, Straus and Giroux, New York, 1997, p 664.

(2) فرانسيس فوكوياما: **نهاية التّاريخ والإنسان الأخير**، ترجمة فؤاد شاهين، جميل قاسم، رضا الشّايبي، مركز الإنماء القوميّ، بيروت، 1993، ص .241

- **المرجعيّة الدّستوريّة:** يمنح الدّستور الأمريكيّ صلاحيّات محدّدة للرّئيس والكونغرس في ما يتعلّق بالسّياسة الخارجيّة. ويتمتّع الرّئيس بالسّلطة كونه القائد العام للقوّات المسلّحة، وقائد السّياسة الخارجيّة للبلاد، بينما يمتلك الكونغرس سلطة إعلان الحروب، وتمويل العمليّات الخارجيّة، والمصادقة على المعاهدات.
- **المرجعيّة القانونيّة والتّقنيّة والإجرائيّة:** تتضمّن القوانين واللّوائح التي تحكم عمل المؤسّسات المختلفة، بما في ذلك القوانين الدّوليّة والأعراف الدّبلوماسيّة.
- **المرجعيّة التّقريريّة:** ترتكز على النّفوذ والسّلطة الواقعيّة التي تمتلكها المؤسّسات المختلفة. على سبيل المثال، للرّئيس تأثير كبير في السّياسة الخارجيّة بسبب مكانته وسلطته.
- **مرجعيّة الاختصاص:** تتعلّق بالخبرات والتّخصّصات التي تتمتّع بها المؤسّسات المختلفة، مثال: للرّئيس ومستشاريه صلاحيّة الوصول إلى معلومات استخباراتيّة وتحليلات لا يُسمَح بها لغيرهم.
- **المرجعيّة التّحكيميّة:** تتعلّق بدور الجهاز القضائيّ في تسوية النّزاعات القانونيّة أو السّياسيّة التي قد تنشأ خلال عمليّة صنع القرار.

هذه المرجعيّات كلّها، تعكس التّعقيدات الكبيرة في عمليّة صنع القرار الخاصّة بالسّياسة الخارجيّة الأمريكيّة، وتؤكّد الطّبيعة التّفاعليّة والمتشابكة للعمليّة التي تشمل توازن القوى بين مختلف الفروع الحكوميّة والمؤسّسات[1].

أمّا السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة، فتمارس مؤسّساتها المختلفة سلطاتها، وفقًا لدورها الدّستوريّ والسّلطويّ، مع الحفاظ على درجة معيّنة من الاستقلال في اتّخاذ القرارات. وهناك عوامل عدّة تؤثّر فيها ومنها:

- **الحزب المسيطر في الكونغرس:** إذا كان الرئيس والكونغرس ينتميان إلى

(1) خليل زلمي زاد: **الاستراتيجيّة الكبرى للولايات المتّحدة الأمريكيّة في التّقويم الاستراتيجيّ**، مركز الإمارات للدّراسات والبحوث الإستراتيجيّة، بيروت، 1997، ص 46.

الحزب نفسه، يصبح من الأسهل على الرئيس تنفيذ قراراته السّياسيّة والخارجيّة.

- **شخصيّة الرّئيس**: تؤدّي قوّة شخصيّة الرئيس وقدرته على القيادة السّياسيّة دورًا حاسمًا في سياسته. فإذا كان ضعيفًا سياسيًّا، قد يجد صعوبة في جذب دعم الكونغرس والتّأثير في السّياسة الخارجيّة.
- **المناخ السّياسيّ العام**: يميل الرّأي العام والمؤسّسات السّياسيّة، في الأزمات أو التحدّيات الكبرى، إلى دعم الرّئيس وتوجّهاته، ما يعزّز دوره في تشكيل السّياسة الخارجيّة.
- **وجود مؤسّسات أخرى مؤثّرة**: الأجهزة الاستخباراتيّة، وزارة الخارجيّة، وزارة الدّفاع، ومستشارو الأمن القوميّ؛ فهولاء لديهم، أيضًا، تأثير ملموس في السّياسة الخارجيّة، ويمكن أن يطال قرارات الرّئيس والكونغرس.

بالنّتيجة، تعتمد السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة على تفاعل معقّد بين الرّئيس والكونغرس والمؤسّسات التّنفيذيّة والمناخ السياسي العام، مع الأخذ بالحسبان السّياقات الدوليّة والمحليّة[1].

خامسًا: دور المؤسّسات الإعلاميّة وجماعات الضّغط في صنع القرار السّياسيّ الأمريكيّ

تتولّى المؤسّسات الإعلاميّة دورًا حيويًّا في عمليّة صنع السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة، بجانب مراكز الأبحاث، إذ تستخدم الحكومة الأمريكيّة وسائل الإعلام المتعدّدة أداةً لتوضيح سياساتها وتسويغها، وجمع التّأييد الشّعبيّ. في المقابل، يمارس الإعلام ضغوطًا على صانعي السّياسة، عبر جماعات الضّغط والمصالح المؤثّرة؛ لذلك يصبح الإعلام عيون الدّبلوماسية وآذانها، وجزءًا لا يتجزّأ من آليّة صنع القرار[2].

(1) Ç.Ü. Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, THE ROLE OF THE POLITICAL PARTIES IN THE UNITED STATES: ARE THEY BECOMING OBSOLETE? TRDizin Cilt 16, Sayı 1, 2007, s.163-184

(2) Alex Shephard: The D.C Think tank Behind Donald Trump, The New Republic, February 22, 2017, availble at:
https://newrepublic.com/article/140271/dc-think-tank-behind-donald-trump

إذًا، تمثّل هذه المراكز، بالتّعاون مع وسائل الإعلام، مصدرًا رئيسًا للمعلومات والتّحليلات، وتؤدّي دورًا حيويًّا في توجيه صنّاع القرار؛ فأصبح بعضها يشكّل دعمًا خلفيًّا للبيت الأبيض ووزارتي الدّفاع والخارجيّة، أي أمست مؤثّرة بشكل مباشر وغير مباشر في المجتمع والدّولة.

أ. التّأثير المتبادل بين الإعلام وجماعات الضّغط

تعزّز الدّيناميكيّة الإعلاميّة قوّة جماعات الضّغط، والأخيرة تؤثّر، بدورها، في السّياسات الإعلاميّة والاقتصاديّة والعامّة إلى أقصى الحدود. فهذه الجماعات تستخدم قوّتها للحفاظ على مصالحها، ساعية للضّغط على صانعي القرار. ويمكن القول إنّ القرار السّياسيّ الأمريكيّ هو نتاج تحالف معقّد يشمل النّخبة العسكريّة والبيروقراطيّة والإداريّـة، وأصحاب الصّناعات الكبرى، إلى جانب المؤسّسات الإعلاميّة[1].

ب. التّعاون بين القطاعين العام والخاصّ

تبرز المؤسّسات الخاصّة والمجتمع المدنيّ بصفة عناصر محوريّة في دعم العمل الحكوميّ، وتعتمد المؤسّسات الرّسميّة بشكل كبير على هذه الكيانات، ما يعكس تكامل الأدوار بين القطاعين العام والخاصّ؛ إذ تتولّى تلك المؤسّسات دورًا حاسمًا في رفع مستوى الكفاءات، وتأهيل الكوادر المتخصّصة، وبالنّتيجة تعزيز العمل الحكوميّ. هذا التّعاون يعزّز الكفاءة والفعّاليّة في إدارة الشّؤون العامّة، ويقدّم نموذجًا لتحقيق الأهداف الاستراتيجيّة[2].

ج. الإعلام وجماعات الضّغط في السّياسة الخارجيّة

يُعدّ الإعلام أداة رئيسة لتفسير السّياسات وجمع التّأييد، إذ يمكن للصّحافة نقل آراء قادة الرّأي وجماعات المصالح إلى صانعي القرار، ثمّ يمارس ضغوطًا على صانعي السّياسة، مُسهِمًا في تشكيل القرارات السّياسيّة. لكن بالرّغم من هذا الدّور،

(1) https://repository.upenn.edu/exhibits/orgunit/think_tanks

(2) محمود خالد: **دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الرّاهن وشروط الفاعليّة**، المركز المصريّ للأبحاث ودراسة السّياسات، يناير (كانون الثاني)، 2013، ص 18.

تظلّ وسائل الإعلام جزءًا مكمّلًا من آليّة صنع القرار، ولا تمتلك السّلطة النّهائيّة أو المطلقة[1].

د. تأثير المال والشّركات الكبرى

تتولّى الشّركات الكبرى دورًا بارزًا في تشكيل السّياسة الأمريكيّة، سواء الدّاخلية أو الخارجيّة، بفضل مواردها الماليّة الضّخمة. وهي تملك نفوذًا واسعًا وقدرة تأثيريّة عالية، ما يساعدها في ممارسة الاحتكار في مجالات أخرى، مثل صناعة الأسلحة والبترول والإعلام. كما تتدخّل هذه الشّركات بشكل مباشر وغير مباشر في صناعة القرار السّياسيّ، لضمان استمراريّة أعمالها وزيادة أرباحها[2].

تعكس العوامل الواردة أعلاه تشابك العلاقات بين الإعلام وجماعات الضّغط والشّركات الكبرى، في ما يخصّ تشكيل السّياسات العامّة؛ إذ يستدعي فهمها ضرورة تحليل كيفيّة صنع القرارات السّياسيّة، والتّأثيرات المتبادلة بين الأطراف المختلفة في النّظام السّياسيّ الأمريكيّ. كما تبرز أهمّيّة تعزيز الشّفافيّة والموضوعيّة في عمليّة صنع القرار السّياسيّ، وتقديم المعلومات للجمهور.

سادسًا: سيطرة اللّوبي اليهوديّ على قرارات السّلطتين التّشريعيّة والتّنفيذيّة

يمارس اللّوبي اليهوديّ المتمثّل باللّجنة الأميركيّة الإسرائيليّة للشّؤون العامّة (إيباك)، نفوذًا كبيرًا في الكونغرس الأمريكيّ، بِفِعل استراتيجيّات الثّواب والعقاب في تعاملاته. وهو يضمّ شخصيّات يهوديّة بارزة، ويسعى إلى دعم السّياسيّين المؤيّدين له، عبر التّبرّعات الماليّة والدّعم الانتخابيّ، في حين يعاقب معارضيه بتوجيه الدّعم الماليّ لخصومهم. ووفقًا لِـ«توماس فريدمان» من «نيويورك تايمز»، فإنّ إيباك تتقن فنّ التّخويف

(1) نامق بسمة: **مؤسّسات الفكر ودورها في صياغة السّياسة الخارجيّة للدّولة**، مجلّة **القادسيّة للقانون والعلوم السّياسيّة**، مركز الإمارات للدّراسات العربيّة والقانون، العدد الثّاني، شهرشباط، سنة 2009، ص 112.

(2) جواد بشارة: **كتاب العراق وأمريكا وحافة الهاوية**، موقع مجلّة **الحوار المتمدّن** الإلكتروني، العدد 1286، نشر في تاريخ 14/ 8/ 2005، شوهد في تاريخ 18/ 5/ 2024، على الرّابط:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=43117

السّياسيّ، ليس فقط بحرمان المرشّح من الدّعم الماليّ؛ بل أيضًا بدعم خصومه[1].

لذلك، تحظى المصلحة القوميّة الأمريكيّة بالصّدارة المُطلقة في السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة، إلّا أنّ علاقة الولايات المتّحدة بالكيان الصّهيوني بقيت حجر الزّاوية في السّياسة الشّرق أوسطيّة، منذ حرب يونيو/ حزيران 1967. وقد أدّى الدّعم الأمريكيّ المتواصل للكيان الصهيونيّ إلى إثارة السّخط في أوساط الرّأي العام العربيّ والإسلاميّ، وتهديد أمن الولايات المتّحدة.

كما يشمل اللّوبي الصّهيوني العديد من أصحاب الشركات والمصانع الكبرى في أمريكا، ويضمّ أكثر من **(34)** منظّمة يهوديّة سياسيّة، تعمل لتحقيق مصالحها في الولايات المتّحدة، ومصالح الكيان الصّهيونيّ، مثل لجنة الشّؤون العامّة الأمريكيّة الإسرائيليّة (آيباك)، والتي تُصنّف أقوى جماعات الضّغط على الكونغرس الأمريكيّ[2]. لذلك؛ تصبح الولايات المتّحدة أكبر داعم ماليّ للكيان الصّهيونيّ، إذ قدّمت له ما يقارب **(90)** مليار دولار في الخمسين سنة الماضية، ويُصرَف هذا التّمويل لتعزيز الآلة الحربيّة الصهيونيّة وبناء المستوطنات.

إضافة إلى ذلك، يموّل اللّوبي حملات التّرشّح للكونغرس داخليًّا؛ إذ يحصل على خمسين دولارًا مقابل كلّ دولار ينفقه للتّأثير في نتائج الاقتراع الأمريكيّة، ويُجمَع المبلغ بصفة معونة لتمويل بناء المستوطنات الإسرائيليّة وتسليحها[3]. بينما خارجيًّا، يتمثّل نفوذه في دفع أمريكا لخوض حروب تخدم مصالح الكيان الصّهيوني، على سبيل المثال، الحرب على العراق بدأت بذريعة أسلحة الدّمار الشّامل، التي صوّت لها **(85٪)** من أعضاء الكونغرس لمصلحة قرار الحرب، ثمّ انتهت بخسائر فادحة لأمريكا تجاوزت **(300)** مليار دولار وآلاف القتلى، في حين

(1) محسن محمد صالح: **قراءة في تأثير اللّوبي الصّهيوني في الانتخابات الأميركيّة**، موقع **الجزيرة نت** الإلكترونيّ، نشر في تاريخ 19/ 12/ 2004، شوهد في تاريخ 26/ 5/ 2024، على الرّابط:
https://www.aljazeera.net/opinions/2004/12/19/

(2) لا اسم: **ترامب يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل**، موقع **الجزيرة نت** الإلكتروني، نُشر في تاريخ 6/ 12/ 2017، شوهد في تاريخ 11/ 9/ 2023، على الرّابط: https://www.aljazeera.net/news/2017/12/6/.

(3) محسن محمد صالح: **قراءة في تأثير اللّوبي الصّهيوني في الانتخابات الأميركيّة**، مرجع سابق.

أفاد منها الكيان الصّهيونيّ من إزالة عدوّ قويّ، والحصول على أنبوب نفطيّ خفّض فاتورة الكهرباء بنسبة (٪25)[1].

يسيطر اللّوبي، أيضًا، على توزيع المعونات الأمريكيّة للدّول الفقيرة؛ خاصّة الدّول العربيّة، لتكون هذه المعونات بمنزلة رشاوى لإسكات الأنظمة العميلة وإبعادها من القضايا الحسّاسة. ويعتمد نفوذه، في هذا الإطار، على تأثير النّاخبين اليهود في الانتخابات الرّئاسيّة، على الرّغم من أنّهم يشكّلون أقلّ من (٪3) من السّكّان، إلّا أنّهم يسهمون بنسبة كبيرة في تمويل الحملات الانتخابيّة لكلٍّ من الحزبين الرّئيسَيْن، إذ يتميّز النّاخبون اليهود بمعدّل مشاركة انتخابيّة عالٍ يصل إلى (٪92) مقارنة بـِ (٪54) للمتوسّط العام[2].

إزاء ذلك، يظهر التزام الرّؤساء الأمريكيّين تجاه الكيان الصّهيونيّ، عبر تصريحاتهم وسياساتهم، كما فعل «جورج دبليو بوش ودونالد ترامب» اللذَيْن أكّدا أهمّيّة دعم «إسرائيل» في سياساتهما الخارجيّة. ويعمل اللوبي الصّهيوني، أيضًا، على تشكيل الصّورة الإعلاميّة لـ«إسرائيل»، محاولًا تصويرها كضحيّة للإرهاب، وإقناع العالم أنّها طرفٌ ساعٍ للسّلَام، في حين يقدَّم الفلسطينيّين بصورة المعارضين ضدّ التّصالح. ويدعم تلك الخطّة وسائل إعلام مؤيّدة لإسرائيل، على غرار (ABC, NBC, CBC)، فوكس، بارا مونت، ويونيفرسال[3].

بناءً على ما تقدّم، يمكن القول إنّ النّفوذ الكبير للّوبي الصّهيونيّ في الولايات المتّحدة يُظهِر مدى تأثيره في قرارات السّلطتين التّشريعيّة والتّنفيذيّة، عبر التّمويلات والدّعم الانتخابيّ، والسّيطرة الإعلاميّة؛ ما يؤدّي إلى التّأثير في السّياسات الخارجيّة.

---

(1) Jonathan Cook: Under Trump, the Israel lobby is a Hydra with many heads, middle east eye, at:
https://www.middleeasteye.net/columns/under-trump-israel-lobby-has-grown-many-headed-hydra-1970608671

(2) Richard H. Pildes California Law Review Published By: California Law Review, Inc. Vol. 99, No. 2 (April 2011), pp. 273

(3) محسن محمد صالح: **قراءة في تأثير اللّوبي الصّهيونيّ في الانتخابات الأميركيّة**، مرجع سابق.

الخاتمة

خلاصة القول إنّ القرار السّياسيّ الأمريكي هو نتاج تحالف معقّد يضمّ النّخبة العسكريّة، والبيروقراطيّة الإداريّة، وأصحاب الصّناعات الكبرى، كما يشمل صنع القرار مجموعة واسعة من الأطراف والمؤسّسات المتنوّعة التي تعمل معًا لتحقيق أهداف مشتركة. ويجدر بالذّكر أنّها تأثّرت بآراء بعض المفكّرين البارزين، مثل فوكوياما وهنتنغتون بسبب نظريّتيهما؛ لأنّهما أسهمتا في تشكيل الأطر النّظريّة للهيمنة الأمريكيّة، وسلّطتا الضّوء على دور الثّقافة والقوّة النّاعمة في تحقيق الأهداف الاستراتيجيّة.

لا نغفل كذلك عن سلطة المؤسّسات الإعلاميّة وجماعات الضّغط التي وظّفتها السّياسة الأمريكيّة لخدمة مصالحها، من قبيل جمع التّأييد الشّعبي لتسويغ أفعالها المشبوهة. بالإضافة إلى ذلك، هناك علاقة تبادليّة بين وسائل الإعلام والشّركات الكبرى تعكس تعقيد العمليّة السّياسيّة، وتداخل المصالح بين مختلف الأطراف.

ختامًا، إنّ فهم العلاقات المتشابكة بين الإعلام وجماعات الضّغط والشّركات الكبرى يسهم في تحليل كيفيّة صنع القرارات السّياسيّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، ويبقى تعزيز الشّفافيّة والموضوعيّة، في هذه العمليّة، وتقديم المعلومات للجمهور، تحدٍّ مستمرًّا في وجه النّظام الدّيمقراطيّ الأمريكيّ. ويمكننا تلخيص النّتائج بالمفاهيم الآتية:

- تسعى الولايات المتّحدة باستمرار إلى تأكيد هيمنتها العالميّة، باستخدام سياسات تدخليّة تهدف إلى تشكيل النّظام الدّولي بما يتوافق ومصالحها السّياسيّة والاقتصادية؛ خاصّة بعد انهيار الاتّحاد السّوفياتيّ السّابق.
- تؤدّي النّظريّات الفكريّة مهمّة عليا في تشكيل السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة بعد الحرب الباردة.
- المؤسّسات الإعلاميّة وجماعات الضّغط لها تأثير كبير في صنع القرار في السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة بفِعل تقنيّاتها المدروسة، كما تستخدم جماعات الضّغط قوّتها للتّأثير في السّياسات العامّة.

- يجمع مفهوم القوّة الذّكيّة بين القوّة النّاعمة (الثّقافة، القيم، الدّبلوماسيّة)، والقوّة الصّلبة (العسكريّة والاقتصاديّة)، لتحقيق الأهداف الاستراتيجيّة الأمريكيّة.
- تتولّى الشّركات الكبرى، بفضل مواردها الماليّة الضّخمة، دورًا رئيسًا في تشكيل السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة؛ لأنّها تسعى إلى حماية مصالحها الاقتصاديّة وزيادة أرباحها، عبر التأثير في عمليّة صنع القرار السّياسيّ.

قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر والمراجع باللّغة العربيّة

1. أبو علية، عبد الفتاح: **تاريخ الأمريكيّين التّاريخ السّياسيّ للولايات المتّحدة الأمريكيّة**، دار المرّيخ للنّشر، الرّياض، 2001.
2. خالد، محمود: **دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الرّاهن وشروط الفاعليّة**، المركز المصريّ للأبحاث ودراسة السّياسات، يناير (كانون الثاني)، 2013.
3. زاد، خليل زلمي: **الاستراتيجيّة الكبرى للولايات المتّحدة الأمريكيّة في التّقويم الاستراتيجيّ**، مركز الإمارات للدّراسات والبحوث الإستراتيجيّة، بيروت، 1997.
4. سردار، ضياء الدّين؛ وين ديفيز، ميريل: **لماذا يكره العالم أمريكا؟** ترجمة معين الإمام، مكتبة العبيكان، الرّياض، 2005.
5. سعيدى، إبراهيم؛ وهمى، يونية: **نظرية صدام الحضارات أو التهديد الإسلامى: واقع أم اختلاق**، منشورات الفرقان، سلسلة الحوار **(33)**، الدار البيضاء، 1999.
6. السّويديّ، جمال سند: **آفاق العصر الأمريكيّ، السّيادة والنّفوذ في النّظام العالميّ الجديد**، مركز الإمارات للدّراسات الإستراتيجيّة، أبو ظبي، 2014.
7. فوكوياما، فرانسيس:

1) **نهاية التّاريخ والإنسان الأخير**، ترجمة فؤاد شاهين، جميل قاسم، رضا الشّايبي، مركز الإنماء القوميّ، بيروت، 1993.

2) **أمريكا على مفترق طرق، ما بعد المحافظين الجدد**، تعريب محمد محمود التّوبة، منشورات العبيكان، الرّياض، 2007.

3) **بناء الدّولة، النّظام العالميّ ومشكلة الحكم والإدارة في القرن الحادي والعشرين**، ترجمة مجاب الإمام، منشورات العبيكان، الرّياض، 2007.

8. القصبيّ، عبد الغفّار رشاد: **مناهج البحث فى علم السّياسة**، مكتبة الآداب

للنّشر، القاهرة، ط 1، 2004.

9. كلينتون، هيلاري: **خيارات صعبة، مذكرات هيلاري كلينتون**، ترجمة ميراي يونس، شركة المطبوعات للتّوزيع والنّشر، بيروت، 2015.
10. المنوفي، كمال: **أصول النّظم السّياسيّة المقارنة**، شركة الرّيعان للنّشر والتّوزيع، الكويت، ط 1، 1987.
11. ناي، جوزف: **القوّة النّاعمة، وسيلة النّجاح في السّياسة الدّوليّة**، تعريب محمد توفيق البيرجمي، مكتبة العبيكان، الرّياض، 2007.

ب. الدّوريّات

1. بسمة، نامق: **مؤسّسات الفكر ودورها في صياغة السّياسة الخارجيّة للدّولة**، مجلّة **القادسيّة للقانون والعلوم السّياسيّة**، مركز الإمارات للدّراسات العربيّة والقانون، العدد الثّاني، شهرشباط، سنة 2009.

ج. المواقع الإلكترونيّة

1. بشارة، جواد: **كتاب العراق وأمريكا وحافّة الهاوية**، موقع مجلّة **الحوار المتمدّن** الإلكترونيّ، العدد 1286، نُشر في تاريخ 14/ 8/ 2005، شوهد في تاريخ 18/ 5/ 2024، على الرّابط:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=43117

2. الدّراجي، سيف الدّين: **صنع القرار في السّياسة الخارجيّة**، سلسلة مقالات في استراتيجيّات الأمن القوميّ ومواجهة التّحدّيات، موقع **المركز الخبريّ الوطنيّ** الإلكترونيّ، نشر في تاريخ 27/ 5/ 2023، على الرّابط:

https://nnciraq.com/207774/.

3. الفطيسى، محمد بن سعيد: **عمليّة صنع القرار**، موقع مجلّة **الحوار المتمدن** الإلكترونيّ، سلسلة أبحاث الحوار المتمدّن، العدد 1978، يوليو (تموز)، 2007، على الرّابط:

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=103805

4. صالح، محسن محمّد: **قراءة في تأثير اللّوبي الصّهيوني في الانتخابات الأميركيّة**، موقع **الجزيرة نت** الإلكترونيّ، نشر في تاريخ 2004/ 12/ 19، شوهد في تاريخ 2024/ 5/ 26، على الرّابط:

https://www.aljazeera.net/opinions/2004/12/19/

5. لا اسم: **ترامب يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل**، موقع **الجزيرة نت** الإلكترونيّ، نُشر في تاريخ 6/ 12/ 2017، على الرّابط:

https://www.aljazeera.net/news/2017/12/6/.

6. لا اسم: **جورج بوش (الأب)... النّظام العالميّ الجديد**، موقع **الجزيرة نت** الإلكترونيّ، قسم البحوث والدّراسات، نُشِر في تاريخ 3/ 10/ 2004، شوهد في تاريخ 4/ 6/ 2024، على الرّابط:

https://www.aljazeera.net/2004/10/03

د. المصادر باللغة الإنكليزيّة

1 ـ الدّوريّات باللّغة الأجنبيّة:

1. Abu amoud, Muhammad: **Political Decision-Making in the Sadat Era**, **Mustaqbal Al-Arabi**, Vol. 6, No. 112, Beirut, 1988, p112
2. Ç.Ü. Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, **THE ROLE OF THE POLITICAL PARTIES IN THE UNITED STATES: ARE THEY BECOMING OBSOLETE? TRDizin** Cilt 16, Sayı 1, 2007, s.163-184.
3. DeRouen, K, and Sprecher, C. (2004) **Initial Crisis Reaction and Poliheuristic Theory**. Journal of **Conflict Resolution** 48, p 56 - 68.
4. Fukuyama, Francis **Political Order and Political Decay: From the Industrial Revolution to the Globalization of Democracy**, Farrar, Straus and Giroux, New York, 1997, p 664.
5. Mintz, A. (2004) **How Do Leaders Make Decisions? A Poliheuristic Perspective**. Journal of **Conflict Resolution** 48, 3-13.
6. Pickering, Thomas R., Chester A. Crocker, Casinir A. Lost, **America's Role in The World: Foreign Policy Choices for The Next President,** Georgetown University, New York, 2008, p.60.

7. Pildes, Richard H., **California Law Review** Published By: **California Law Review**, Inc. Vol. 99, No. 2 (April 2011), pp. 273
8. Saunders, Phillip, T**he Rebalance to Asia: US-China Relations and Regional Security, Strategic Forum**, No 81, August 2013, P02.

المواقع الإلكترونيّة:

1. Cook, Jonathan**: Under Trump, the Israel lobby is a Hydra with many heads, Middle East eye,** at: https://www.middleeasteye.net/columns/under-trump-israel-lobby-has-grown-many-headed-hydra-1970608671
2. Shephard, Alex: **The D.C Think tank Behind Donald Trump, The New Republic**, February 22, 2017, available at;

https://newrepublic.com/article/140271/dc-think-tank-behind-donald-trump

3. https://repository.upenn.edu/exhibits/orgunit/think_tanks

دار بيروت الدولية

للطباعة والنشر والتوزيع

بإدارة الدكتور حسن محمد إبراهيم

بيروت – لبنان

00961373983

موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com
البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com
الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات الإلكترونية: ISSN 2959-9431